والتحميد لا تزول قال الله تعالى حكاية عن أهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده إلا الله إلا هو
له الحمد في الأولى والآخرة وذكر عياض في المدارك عن يونس بن عبد الأعلى أنه أصابه شيء فرأى في المنام
قائلا يقول قل اسم الله أكبر لا إله إلا الله فقالها وصلح وجعه فأصبح معافا وذكر ابن
الفاكهاني أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر وقال بعض العلماء اسم الله الأعظم لا إله
إلا الله وبحامد أن فضل هذه الكلمة لا يحصى وفضائلها لا تستقصى ولذلك فزع إليها الولي والعدو
وعند المحنة والمصيبة قال تعالى حاكيا عن يونس صلى الله على نبينا وعليه وسلم فنادى في الظلمات
أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقال تخبرا عن فرعون قال آمنت أنه لا إله
إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ولهذا اختار كثير من العارفين ملازمتها في سائر أحوالهم
حتى أن بعضهم لا يفتر عن ذلك ليلا ونهارا وبعضهم يذكرها بين اليوم والليلة سبعين ألف
مرة ومن جملة فضائلها كثرة أسمائها أذاكرة إلا سمائة تدل على شرف المسمى وقد عدها ابن
عطاء الله رحمه الله تعالى ستة عشر اسما فاذكرها مخلصة فأقول الأول كلمة التوحيد
لأنها تدل على نفي الشريك على الإطلاق وهو كذلك الثاني كلمة الإخلاص لأن الأصل فيها
عمل القلب وهو كون الإنسان عارفا بقلبه وحدانية الله تعالى وهذه المعرفة يستحيل أن يأتي
الإنسان لغرض آخر سوى طاعة الله وجهه وعبوديته فكانت أخلص الغرض فكلاق عنها
من الطاعات فقد يؤتى بها الغرض كالرياء للمدح والثناء وغير ذلك الثالث كلمة الإحسان
قال الله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فيل الإحسان في الدنيا لا إله إلا الله وفي الآخرة
الجنة وقيل هل جزاء من أتى بقول لا إله إلا الله إلا أن أدخله في حماية لا إله إلا الله واتفق
المفسرون على أن معنى قوله تعالى أحسنوا من قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة لا إله إلا
الله لأنه أن قال ذلك وفاز دخل الجنة وقال سبحانه ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله
وعمل صالحا أتفقوا على أنها نزلت في فضيلة الأذان لا شتماله على لا إله إلا الله وقال تعالى
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأحسن القول لا إله إلا الله وقال تعالى أت يا
مرنا العدل والإحسان فيل العدل الإخراص عما سوى الله والإحسان الإقبال على الله وهو
معنى لا إله إلا الله وقال ابن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم الآية الإحسان قول لا إله إلا الله

الرابع

الرابع دعوة الحق قال تعالى له دعوة الحق والدعوة لا تكون إلا بها وإليها لفظا أو معنى كما قال
سبحانه وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله الحديث وأضاف الدعوة إليه تعالى لشرفها أو للحصر لأنه الذي يحق
الخامس كلمة العدل قال تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان قال ابن عباس رضي الله عنهما العدل
شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان القيام بحق العبودية وقيل العدل شهادة أن لا إله إلا الله
والإحسان الإخلاص فيه وقيل غير ذلك السادس الطيب من القول قال تعالى وهدوا إلى الطيب من
القول أي لا إله إلا الله والألف واللام للاستغراق والحصر كأنه قال هذا هو الطيب من القول
لا غير أو طيب الغير بالنسبة إليه كلا طيب ومن هنا قال بعض العارفين التصوف تعظيم
الله تعالى واحتقار ما سواه أي بالنسبة إلى جنابه عظمته سبحانه السابع الكلمة الطيبة
قال الله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة لا إله وسميت بذلك لأنها طاهرة من الشبه
والتعطيل الثامن القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة سميت بذلك لأن المذكور والمعلوم ثابت واجب الثبوت
لذاته ممتنع العدم لذاته فالقول كذلك التاسع كلمة التقوى قال جل شأنه والزمهم
كلمة التقوى سميت بذلك لأن قائلها اتقى الكفر ولأنها واقية للبدن من السيف
وللمال من المغنم وللولد من الأسر وأن أضاف إلى القول التصديق بالقلب وقيته
من الكفر فأن زرق التوفيق كانت واقية لجوارحه من المعاصي ولذاته من النار
العاشر كلمة باقية قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه
أنها لا إله إلا الله لقوله قبل ذلك إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه
سيهدين ومعنى إنني براء مما تعبدون نفي الإلهية عن الأشياء التي كانوا يعبدونها
ثم قال الذي فطرني فكان فيه إثبات الإلهية للذي فطره ومجموع ذلك لا إله إلا الله
الحادي عشر استقاموا أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هو قول لا إله إلا الله
فتولهم ربنا الله أقرار بوجود الرب تعالى ثم من المقرين من أثبت له ندا وشريكا
تعالى الله عن قولهم ومنهم من نفى ذلك وهم الذين استقاموا على الصراط المستقيم الثاني عشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)